سفره الا بوصوله الى مكة و الاولى استدلال فقهائنا على وجوب الاستيطان في اقامة الجمعة بعدم
امره صلى الله عليه وسلم لاهل مكة باقامة الجمعة مع انهم على مسافرين لعدم استيطانهم للمحل هاذ عبد
اليه اماما رضي الله عنه حين ان الحرج للسفر لا للنسك في محله وقد رايت ان مالكا رضي الله عنه
ساله ابا يوسف وقد كان حج مع هارون الرشيد وذلك بحضرة الرشيد فقال له ما تقول في صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات يوم الجمعة اصلى جمعة ام صلى ظهرا مقصورا فقال ابو يوسف
صلى جمعة لانه خطب لها قبل الصلاة فقال مالك اخطات لانه لو وقف يوم السبت خطب قبل
الصلاة فقال ابو يوسف ما الذي صلى فقال مالك صلى الظهر مقصورة لانه اسر بالقراءة فصوبه
هارون في احتجاجه على ابي يوسف والله اعلم ثم ركب صلى الله عليه وسلم راحلته الى ان اتى الموقف
فاستقبل القبلة ولم يزل واقفا للدعاء من الزوال الى الغروب وفي الحديث افضل الدعاء يوم عرفة
وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي اي في يوم عرفة كما في بعض الروايات لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وجا ان من جملة دعايه في ذلك اليوم اللهم
اني اعوذ بك من عذاب القبر ومن وسوسة الصدور ومن شتات الامر ومن شر كل ذي شر
وعن بن عباس رضي الله عنهما قال فيما دعى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي ولا يخفى عليك شيء من امري وانا البايس
الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه اسالك مسالة المسكين وابتهل اليك
ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعا الخايف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته
وذل لك جسده ورغم لك انفه اللهم لا تجعلني بدعايك رب شقيا وكن بي رؤفا رحيما يا خير المسؤولين
ويا خير المعطين واستمر صلى الله عليه وسلم كذلك حتى غربت الشمس وذهب الصفرة اي وخطب
صلى الله عليه وسلم على ناقته في ذلك المحل فقد روى ابن حوشب عن عمرو بن خارجة رضي الله عنه
قال بعثني عتاب بن اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ورسول الله صلى الله
واقف بعرفة فبلغته ثم وقفت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لعابها ليقع على
راسي فسمعته يقول ايها الناس ان الله قد ادى الى كل ذي حق حقه وانه لا يجوز وصية لوارث
والولد للفراش وللعاهر الحجر ومن ادعى الى غير ابيه او مولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين لا يقبل الله صرفا ولا عدلا وجاه صلى الله عليه وسلم جماعة من نجد فسالوه ما
كيف الحج فامر مناديا ينادي الحج عرفة من جا ليلة جمع اي المزدلفة قبل طلوع الفجر فقد ادرك الحج وجمع
بفتح الجيم وسكون الميم ايام منى ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه اي
وقال صلى الله عليه وسلم وقفت ههنا وكل عرفة كلها موقف زاد مالك في الموطا وارفعوا عن بطن
عرفة وفي كلام بعضهم نزلت اليوم اكملت لكم دينكم يوم الجمعة بعد العصر والنبي صلى الله عليه وسلم
واقف بعرفات على ناقته العضبا فكاد عضد الناقة ينبدق من ثقل الوحي قال بن عباس
رضي الله عنهما اتفق في ذلك اليوم اربعة اعياد عيد للمسلمين وهو يوم الجمعة وعيد لليهود وعيد
للنصارى وعيد للمجوس ولم تجتمع اعياد لاهل ملل في يوم قبل ولا بعده ولما نزلت بكى عمر رضي الله
عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال رضي الله عنه ابكاني انا كنا في زيادة
اما اذ كمل فانه لم يكمل شيء الا نقص قال صدقت فكانت هذه الاية نعي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانه لم يعش بعدها الا ثلاثة اشهر وثلاثة ايام ولم ينزل بعدها شيء من الاحكام
ثم اردف صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد رضي الله عنهما خلفه ودفع الى مزدلفة وقد ضم

زمام

الناسع والعشرين عند الثاني

زمام راحلته القصوى التي خطب عليها في نمرة حتى ان راسها ليصيب طرف رحله يبها العنق فاذا
وجد فجوة سار النص وهو فوق العنق وهو يامر الناس بالسكينة في السير فلما كان في الطريق عند الشعب
الايسر نزل فبال وتوضا وضوا خفيفا ثم ركب حتى اتى المزدلفة اي التي هي جمع اي وتقدم ان
وقوفه صلى الله عليه وسلم بعرفات وافاضته الى مزدلفة قبل ان يبعث كان كالثاني ذلك لغوه وصلى
المغرب والعشا مجموعتين في وقت العشا اي مقصورتين باذان واحد واقامتين ثم اضطجع واذن
للنسا والضعفة اي الصبيان ان يرموا ليلا اي ان يتقدموا من مزدلفة الى منى بعد نصف الليل
ليلحقوا ليرموا جمرة العقبة قبل الزحمة وعن بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يرموا جمرة العقبة حتى تطلع الشمس فلبثنا مع ذلك فعن عايشة رضي الله عنها ان سودة
رضي الله عنها افاضت في النصف من مزدلفة باذن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يامرها بالدم
ولا النفر الذين كانوا معها وعن بن عباس رضي الله عنهما قال انا ممن قدم النبي صلى الله عليه
وسلم في ضعفة اهله وروى ذلك الشيخان ولم ياذن صلى الله عليه وسلم للرجال في ذلك لا الضعفا ٢٧ بم
ولا لغير ضعفا بهم اي فالمراد بالضعفا الصبيان كما تقدم ومن ثم استدل ايمتنا على انه يستحب
تقديم النسا والضعفة بعد نصف الليل الى منى وان يبقى غيرهم حتى يصلوا الصبح مغلسين
وفي البخاري عن عايشة رضي الله عنها انها قالت فلان اكون استاذنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما استاذنت سودة احب الي من مفروح به اي لارمي الجمرة قبل ان ياتي الناس وفي لفظ
قبل حطمة الناس لان سودة رضي الله عنها كانت امراة ضخمة ثقيلة فاستاذنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان تفيض من مزدلفة مع النسا والضعفة وفي مسلم من حديث ام حبيبة من جمع بليل
اي في نصف الليل وعن بن عباس رضي الله عنهما قال ارسلني صلى الله عليه وسلم مع ضعفة اهله
فصلينا الصبح بمنى ورمينا الجمرة فلما توقت الفجر قام صلى الله عليه وسلم وصلى بالناس اي
بمزدلفة الصبح مغلسا ثم اتى المشعر الحرام فوقف به اي وهو راكب ناقته واستقبل القبلة ودعا
الله وكبره وهلله ووحده ولم يزل واقفا حتى اسفر جدا وجا انه صلى الله عليه وسلم دعى بالمغفرة
لامته يوم عرفة فاجيب بان يغفر لها ما عدا المظالم ثم دعى بذلك اي بالمغفرة لامته بالمزدلفة
فاجيب الى ذلك اي الى غفران المظالم فجعل ابليس لعنه الله يحثوا التراب على راسه فضحك صلى الله عليه
وسلم من فعله وجا ما يبين ان المراد بالامة من وقف بعرفة ثم انه صلى الله عليه وسلم دفع اي من المشعر
الحرام قبل ان تطلع الشمس واردف خلفه الفضل بن العباس وجاته امراة تساله فقالت له يا رسول الله
ان فريضة الله على عباده الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على راحلته فاحج عنه قال
نعم فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فجعل صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر
وفي لفظ اخر وضع صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الاخر
وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم لوى عنق الفضل فقال له ابوه العباس رضي الله عنه يا رسول الله
لويت عنق ابن عمك قال رايت شابا وشابة فلم امن عليهما الشيطان ولما وصل صلى الله عليه وسلم
الى محسر حرك ناقته قليلا وسلك الطريق التي تسلك على جمرة العقبة فرمى بها من اسفلها سبع
حصيات التقطها له عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من موقف الذي رمى فيه مثل حصى
الخذف بفتح الخا المعجمة واسكان الذال المعجمة وهذا لا يخالف ما عليه ايمتنا من ان الاولى ان يلتقط
حصى الرمي من مزدلفة ثم سقط منه عند جمرة العقبة فامر بن عباس بالتقاط لكن الذي في
مسلم انه صلى الله عليه وسلم لما دخل محسرا اي الوادي المعروف وهو اول منى قال عليكم بحصى الخذف

Copyright © King ... University